الى المعنى كانت ثم أقوى منها **إشارة** كما يجب أن يكون المحدث عنه في الجملتين مشتبه
من المحدث عنه في الأخرى وكذلك ينبغي أن يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى التشبيه أو النقض للخبر
عن الأول حتى وذلك زيد قطوبا أمامه وعمرو شاخصا عن كان خطه نعم يقال زيد كاتب وعمرو شاعر
وزيد قطوبا وعمرو شاخصا وأما قولنا العلم حسن والجهل قبيح لأن كون العلم حسنا مفهوما في العقول
إلى كون الجهل قبيحا **تنبيه** يتبع نوع الواو في الجمع بها إذا كان الخبر عنه في الجملتين واحدا نحو
زيد يتبع عمرو ويحسن ويأمر وينهى ويأكل ويشرب ونحو ذلك ولو قلت يصنع الجاني ان يكرمه
قولك يتبع رجعناه إلى الأول ومع الواو تكون موجبا له الفعلين وأنه يفعلهما معا ويتصاعد الكلام بتتابع كم
إذا وقعت الجملتان صلة فإن الفعلين يصيران في حكم فعل واحد **ومنه قوله**
لا تجعلوا إن قصيرا وكثرتكم وإن كيد الأعادي عنكم وتؤدوا المعنى لا تطمعوا أن تردوا الإسلام
بعد وثابها عليكم **وهم وتنبيه** قد يتوهم أن الربط بين الجمل يشترط فيه الواو
لأن الجملة باستقلالها وتخالفها تحتاج إلى بينة كما احتاجت الجمل في الربط بكونها
صلة أو صفة أو خبرا إلى ضمير يربطها بما قبلها ويدهب على المبرد المعلوي من الجملتين الشروط
للثانية من الأولى من الجزء الثاني وكان المفردات المتصلة المبرزة كالصفة والتأكيد
لا تعمل الحرف ربط كذلك يكون في الجملة وذلك في كل قلة مؤكدة نحو قوله تعالى الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه فقوله لا ريب فيه بيان وتوكيد لقوله ذلك الكتاب وكذلك قوله
سبحانه وتعالى إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله تعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم تأكيد لذكر سبحانه إذا الذين كان وغاية من
الجهل وكان مطبوعا على قلبه لا يحاله وكذلك قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله
واليوم الآخر وما هم بمؤمنين ثم قال يخادعون الله فإن المخادعة ليست بشيء سوى قولهم
آمنا من غير أن يكونوا مؤمنين وكذا قوله عز من قائل كريم وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون وذلك أن معنى قولهم إنا معكم
إنا لمن المؤمنين بهذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يزل كل اليهودية فهو لهم إنما نحن مستهزئون
خبر بهذا المعنى بعينه لأنه دخول بين إنا معكم لمن تمام كلام ومن الواضح في هذا قول الله
تعالى وإذا ذات غاية أنا شاء وهم مشركين كان لم يسمعها كان في أذنيه وقر كأن لم يأت
بها فيه كان في أذنيه وقر لأنه يؤدي معنى الأول وهو كان لم يسمعها وإن كان الثاني

البلغ والكد وإن اشتركا في إفادة إن حاله بعد التلاوة كحاله قبل التلاوة ومن
اللطيف في ذلك قوله تعالى ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم فإن هذا إلا ملك كريم جاء بكلام
إن قوله إن هذا إلا ملك كريم موكد للأول فإن كونه ملكا ينفي كونه بشرا ولأن العرف
فيما إذا قيل ما هذا إلا المراد التعظيم أن يقال إنه ملك كريم وإن يكني به عن ذلك و
فائدة الثاني حينئذ لا محالة وفيه معنى الصفة كأنه لما قيل ما هذا بشرا قيل فما هو قيل
إن هو إلا ملك كريم فتنزل الثاني منزلة الظريف وقولك جاءني زيد الظريف في كونه
بيانا وتعيينا للذي أردت وكذلك قوله تعالى وما يعلمناه الشعر وما ينبغي له وقوله
تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى **تنبيه** قد يعرض للجملة التي حقها
أن تعطف على ما قبلها أمر يمنع من العاطف وإن كانت الثانية أجنبية عن الأولى كما في
قوله تعالى إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إلينا يرجعون لأن الجملة الثانية كالمسؤول عنها فيتنزل
تقدير السؤال منزلة صريحه **ومن** لطيف ذلك قوله إن عم العواذل التي
قد قوا ولكن عمرو لا يتجلى فلما خلى عن العواذل أن عمرو ذلك سؤال السامع له
عن صدق زعمهم وكذبه كأنه قيل له ما قولك في ذلك فقال أقول صدقوا ولكن
لا يطمع لهم في فلاحي فلو قال وصدقوا لم يفد أنه في نفسه أنه سؤال وأن كلامه كلام
مجيب وهذا قطع واستيناف وفيه تقدير السؤال ولو قال صدق العواذل كان كيد
وتقدير الاستيناف وتأكيده حيث وضع الظاهر موضع المضمر وفعلا لا يعرف فيه إلى
ما قبله ويجعله في حكم ما ليس قبله كلام ومثل قوله زعم العواذل قول الأحوص
وقيل إنه الوليد بن يزيد عرفت المنزل الخالي عفاء من بعد أحوال عفاه كل حنان
لما قال عفاه بعد أحوال قدره كأنه قيل له ما عفاه فقال عفاه كل حنان **تنبيه**
يحتمل لي أن نقول أيفترق حال تقدير السؤال وحال التصريح فإن المقدر كالمصرح
به وينبغي أن تقدير الشيء يوجد له بعده وإن فقد الشيء لا يساوي وجوده من هاهنا
قلنا بأنه إذا كان السؤال موجودا لفظا فالأكثر تنزل الفعل في الجواب
ويقدر على الاسم وجده وإنه يجيء ذكر الفعل مع الاضمار بيانه أنه أوقيل لك ما عفاه
لقلت أن تقول من جدا لهم وشافا على تقدير عفاه من جدي بهم كما إذا قيل لك من فعل
الفعل زيد باضمار فعل وأما إذا كان السؤال مقدرا كالذي عليه البيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)